والسلام وانما معناه انه كان معصوما من الذنوب اى لا يأتيها كانه حصور عنها
وقيل مانعا نفسه عن الشهوات وقيل ليست له شهوة فى النساء فقد بان لك
من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل فى كونها موجودة ثم قمعها
اما بمجاهدة كعيسى عم او بكفاية من الله سبحانه وتعالى كيحيى عم فضيلة زائدة لكونها
شاغلة فى كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هى فى حق من اقدر عليها وملكها
وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه درجة عليا وهى درجة نبينا محمد صلعم
الذى لم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه عز وجل بل زاده ذلك عبادة لتحصينهن و
وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته اياهن بل صرح انها ليست من
حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره فقال حبب الى من دنياكم
فدل على ان حبه لما ذكر من النساء والطيب اللذين هما من امور دنيا غيره وانما
لذلك ليس لدنياه بل لاخرته للفوائد التى ذكرناها فى التزويج وللقاء الملائكة فى الطيب
ولانه ايضا من ما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه وكان حبه لهاتين
الخصلتين لاجل غيره وقمع شهوته وكان حبه الحقيقى المختص بذاته فى مشاهدة
جبروت مولاه ومناجاته ولذلك ميز بين الحبين وفصل بين الحالين فقال و
جعلت قرة عينى فى الصلاة فقد ساوى يحيى وعيسى عليهم الصلاة والسلام
فى كفاية فتنتهن وزاد فضيلة بالقيام بهن وكان صلى الله عليه وسلم ممن اقدر
على القوة فى هذا واعطى الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد الحرائر ما لم يبح لغيره
وقد روينا عن انس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه
فى الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس رضى الله عنه وكنا
نتحدث انه اعطى قوة ثلثين رجلا اخرجه النسائى وروى نحوه عن ابى رافع وعن
طاوس اعطى الله النبى صلعم قوة اربعين رجلا فى الجماع ومثله عن صفوان

ابن سليم

ابن سليم وقالت سلمى مولاته طاف النبى صلعم ليلة على نسائه التسع وتطهر
من كل واحدة قبل ان يأتى الاخرى وقال هذا اطهر واطيب قد قال سليمان عم لاطوفن
الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس رضى الله
عنهما كان فى ظهر سليمان عم ماء مائة رجل وكان له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سرية وحكى
النقاش وغيره سبعمائة امرأة وثلثمائة سرية وقد كان لداود على زهده واكله
من عمل يديه تسع وتسعون امرأة وتمت بزوج اوريا مائة وقد نبه على ذلك فى
الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة وفى حديث انس
رضى الله عنه عنه صلعم فضلت على الناس باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة
الجماع وقوة البطش واما الجاه فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر جاهه عظمه
فى القلوب وقد قال الله تعالى فى صفة عيسى وجيها فى الدنيا والاخرة لكن افاته كثيرة
فهو مضرة لبعض الناس لعقبى الاخرة فلذلك ذمه من ذمه ومدح ضده وورد
فى الشرع مدح الخمول وذم العلو فى الارض وكان صلى الله عليه وسلم قد رزق
من الحشمة والمكانة فى القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه فى نفسه خفية حتى اذا
واجههم اعظموا امره وقضوا حاجته واخباره فى ذلك معروفة سياتى بعضها
وقد كان يبهت لرؤيته من لم يره كما روى عن قيلة انها لما رأته ارعدت من فرق
فقال يا مسكينة عليك السكينة وفى حديث ابى مسعود ان رجلا قام بين
يديه فارعد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم هون عليك فانى لست بملك
الحديث فاما عظم قدره بالنبوة وشرف منزلته بالرسالة وانافة رتبته
بالاصطفاء والكرامة فى الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو فى الاخرة سيد
ولد ادم وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم باسره فصل واما الضرب الثالث